بحيث يبقى السرد صاعدا هابطا ، ويحافظ على اهتمامك من ناحيتين ، من الناحية اللغوية نفسها ، ومن الناحية الصورية التي تتابع فيها الاحداث · وانا اتعمد ان يتناوب البطء والسرعة في الايقاع الروائي ، لان ذلك يخلق حركة تحمل القارىء الى الامام وتوحي له بتعاقب الليل والنهار ، وتعاقب الفصول ، وتعاقب العواطف البشرية ، هذه أمور سيكولوجية تستطيع تحقيقها اذا عرفت كيف تلعب لعبة الايقاع بشكل موفق ، يعتمد الايقاع في « السفينة » على ثوابت اعود اليها نفسيا : البحر ، النوارس ، الموانىء ـ هذه الثوابت تعطيني قاعدة استند اليها حين اعود ثانية الى ايقاعي الاخر ـ كما يعتمد على علاقات الشخصيات ببعضها ، العلاقات بين الشخصيات هي علاقة حرة متحركة ، بالنسبة الى الثوابت الموجودة في الرواية ومهمة الروائي هي توحيد الصلة بين الثوابت والعلاقات التي لا يمكن ان تبرز بشكل واف الا اذا استطاع الكاتب استغلال مداخل الوان الخلفية · وفي النهاية فان الروائي لا يقيم الصلة فقط بين الثوابت والعلاقات الحركية وانما يقيم بينها تناغما معينا ، محققا بذلك الايقاع الهارموني الكلي المطلوب ·

● كيف تكتب رواياتك ، هل تكتبها مرة واحدة ام تعيد الكتابة ؟ هل تحذف كثيرا ؟

□ الحقيقة انني احذف احيانا · اكتب اكثر مما يتحمله الموضوع ، اولا استحسن ما كتبت ، فاحذف · وهناك فصول اعيد كتابتها كفصول ، اي اعود الى فصل قديم فأقوم باعادة كتابته فيضطرني هذا الى اعادة كتابة فصل اخر يتصل به واذكر انني اتعبت السيدة التي طبعت لي « السفينة » على الالة الكاتبة ، لكثرة ما كنت اعيد كتابة بعض الفصول ، وهذا ما يفعله كل كاتب جاد لكنني لا ادعي انني اعيد كتابة الرواية كلها من جديد بعد ان اكون قد انتهيت منها · يقول د·هـ· لورنس انه كان يفعل ذلك ، وانه كتب بعض رواياته ثلاث او اربع مرات او اكثر · والمعروف عن تولستوي انه اعاد كتابة « الحرب والسلام » سبع مرات (فيما اذكر) ، وارهق زوجته المسكينة التي كانت كل مرة تعيد نسخها بخط يدها ! هذا عمل لا اعتقد ان له ضرورة ، او اذا كان ضروريا فانه عمل هائل جدا لا استطيع القيام به ·

● الرواية هي فن جديد في الادب العربي ، ومجرد كتابتها هو مساهمة في التجديد العام في اشكال التعبير الادبية العربية ، لكن سؤالي يتركز على التفاوت بين نوعين من التجديد : في التجديد الشعري ، اخذت الحركة الشعرية على نفسها التجديد في اقصى ما وصل اليه الشعر العالمي ، ونستطيع اليوم ان نقرأ قصائد تواكب هذا التجديد · بينما لا تزال الرواية العربية في مجملها كلاسيكية · طبعا ، فهي تتراوح بين اكثر من مدرسة روائية من الرومانسية والانطباعية والواقعية وصولا الى الرواية الجديدة · مساهمتك الروائية انت بالذات ، تتركز حول بناء رواية شخصيات ، رواية واقعية تمزج الشعر بالعامل الاجتماعي · الا تعتقد معي ان هذا النوع من التجديد هو دون التجديد في الشعر ، ولماذا لم يصل التجديد في الرواية او لم يطمح الى ما وصل اليه الشعر ؟

□ يعود السبب في ذلك الى وجود شعرنا القديم الجيد ، وكان على المجددين ان يتطرفوا في طرائق تجديدهم والا بقوا في ظل القديم ، بمعنى انه لو لم يكن عندنا شعر كثير ورائع ، لو لم يكن الشعر ذا تقاليد ثابتة ، لما كان هناك تجديد كالذي رأيناه في الشعر · كان على الشعراء ان يقوموا بثورة في لغتهم وصورهم وتركيبهم للقصيدة ، وبذلك استطاعوا الوصول الى المستوى العالمي في كتابة القصيدة ·